بعد السلام ورحل عود العود

د عبدالمحسن الجارالله الخرافي

نعم اسمه عود وصفته عود (أي كبير في اللهجة الكويتية)، فهو كبير في عطائه الخيري والدعوي.. حيث غيّب الثرى يوم السبت، الثالث من ديسمبر، أحد الدعاة المخلصين الكرام، وأحد القياديين في العمل الخيري الكويتي، وهو الأخ الكبير والفاضل الشيخ عود علي خميس الفزيع، رحمه الله تعالى، بعد مسيرة عطاء خيرية طويلة.

ورغم تقدّم أعمارنا الحالية، فإننا في فتوتنا وبداية شبابنا فتحنا أعيننا على المساجد والدروس والعمل الخيري، فوجدناه أمامنا في مساجد الكويت عامة، وبشكل خاص بمسجد راشد العلبان في منطقة كيفان بلجنة الزكاة الفعالة في دورها الخيري والاجتماعي الجميل، المسماة بلجنة زكاة كيفان، ومنذ ذلك الوقت ولأكثر من نصف قرن من الزمان وإلى آخر لحظة من حياته، رحمه الله تعالى، وهو يؤدي دوره الديني وواجبه الدعوي وإنجازه الخيري.

وقد كان رحمه الله يجمع بين الدعوة والخطابة والدروس والخواطر والعمل الخيري، فضلاً عن الارتحال إلى خارج الكويت لتنفيذ ومتابعة العمل في المشروعات الخيرية الكويتية، وقد وصل رحمه الله تعالى إلى 42 دولة لتنفيذ المشروعات الخيرية فيها، وكلها من الدول الفقيرة والنامية، التي يجد فيها زائرها العناء لا المتعة السياحية.

وقد كنت أغيّر طريقي لألقي عليه السلام والتحية حين يقدّر الله لنا أن نلتقي في مسجد أحمد العبدالله الصقر بالشامية، حيث كان يأتي إلى الصلاة مبكراً، ويجلس رحمه الله تعالى في أقصى الجهة اليمنى من المسجد.

ولسنوات طوال بلغت ثلث قرن من الزمان، وهو يخطب الجمعة والعيدين في مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه.

وقد كان شديداً في الحق، وقد حفظه الله وتعالى من كيد قوات الاحتلال، حيث شنع عليهم وأغلظ القول فيهم في خطبة يوم الجمعة ثاني أيام الاحتلال، قبل أن ينتشروا في المناطق السكنية، حيث أذكر اني حضرت هذه الخطبة بنفسي.

كرّس حياته غير الوظيفية، ثم كل حياته بعد التقاعد للعمل الخيري، وأنجز مئات المشاريع الخيرية في الكويت وفي اثنتين وأربعين دولة هي أفقر الدول وأحوجها للمساعدات الخيرية.

كان رحمه الله تعالى دمث الأخلاق، متواضعاً، حسن المعشر، متواصلاً مع الجمهور الكريم، ويحظى بثقتهم، فلا يجد عناءً لتسويق مشاريعه الخيرية عندهم، وكما كنت ألقاه في بيوت الله تعالى، فكذلك كنت ألقاه في بعض دواوين المنطقة (الشامية)، حيث لم تشغله كل إنجازاته هذه عن صلة الأرحام والتزاور مع أهل الحي والمنطقة، فزارهم في ديوانياتهم بشكل منتظم.

وقد كان آخر عهدي به، رحمه الله سبحانه، أنني صليت الجمعة في مسجد المطير في ضاحية عبدالله السالم، لكي ألتقي بعد صلاة الجمعة بخطيب المسجد الأخ الفاضل الشيخ د. وليد المنيس لأهديه آخر كتبي، فسمعت الشيخ عود الخميس عبر المايكروفون في المنطقة المقابلة لنا في الشامية، وهو يخطب الجمعة في مسجد أبي بكر الصديق، وكعادته بصوت جهوري حماسي ينطلق من إخلاصه وحُرقته على أوضاع أمته وتمسكها بدينها.

ولعله من علامات الرضا والقبول أنه أتم في يوم رحيله يوم الجمعة، الثاني من ديسمبر، فروضه ونوافله على السواء، ففضلاً عن أدائه فروضه وخطبة الجمعة يومها، فقد كان يلقي خاطرة الفجر في إحدى ديوانيات منطقة خيطان عن فضائل سورة الكهف ولله الحمد والمنة.

وقد بارك الله تعالى له في ذريته فأحسن تربيتهم، ومنهم ابنه الأخ د. محمد الفزيع، المتخصص في الاقتصاد الإسلامي وحسابات الزكاة، ولعله خير خلف لخير سلف.

وقد وثّق له مسيرته الخيرية موثّق العمل الخيري في دولة الكويت الأخ الفاضل د. خالد الشطي، رئيس مركز فنار لتوثيق العمل الخيري، وهذا هو رابط الحلقة من برنامجه الناجح «رواد الخير»، والبرنامج كله بحلقاته التوثيقية الجميلة يوجب الشكر الجزيل لتلفزيون دولة الكويت.

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته وتغمده بواسع رحمته، وجمعنا به في جنانه كما جمعنا في الدنيا على العمل الخيري.

المصدر: [illegible]